الفصل الأول

تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عنِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ

١- الإمامُ أبو حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللّٰهُ -

٢- الإمامُ مالكُ بنُ أنسٍ - رَحِمَهُ اللّٰهُ -

٣- الإمامُ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللّٰهُ -

٤- الإمامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلَ - رَحِمَهُ اللّٰهُ -

١- الإمامُ أبو حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ-

اسْمُهُ: النُّعمانُ بنُ ثَابِتٍ، وكُنْيَتُهُ أبوُ حَنِيفَةَ.

مَولِدُهُ: وُلِدَ سنة ٨٠هـ.

وَفَاتُهُ: وتُوُفِّيَ سَنَةَ ١٥٠هـ بالعِرَاقِ. كانَ يَعْمَلُ بِالتِّجارَةِ فِي الأَقْمِشَةِ، وكانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الأَمَانَةِ والصِّدْقِ والسَّخاءِ. ومِنْ أَشْهَرِ تَلامِيذِهِ: أَبو يُوسُفَ. واسْمُهُ: يَعقوبُ بنُ إبْراهيمَ. وُلِدَ بِالْعِراقِ سنة ١١٣هـ وتُوُفِّيَ سنة ١٨٢هـ، وهوَ صَاحِبُ الفَضْلِ فِي تَدوينِ أُصُولِ مَذْهَبِ أبي حَنِيفَةَ.

ومُحَمَّدُ بنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِي الَّذِي وُلِدَ سنة ١٣٢هـ وتُوُفِّيَ سنةَ ١٨٩هـ، ومُؤَلَّفَاتُهُ لَها مَكانَتُها الْعَظِيمَةُ فِي تَدْوِينِ الْمَذْهَبِ الْحَنَفِيِّ.

ومِنْ أَشْهَرِ الكُتُبِ المُخْتَصَرَةِ والمُتَوسِّطَةِ فِي الْمَذْهَبِ الحَنَفِيِّ:

كتابُ «نورِ الإيضاحِ» تأليفُ الإمامِ حسَنِ بنِ عَمَّار بنِ الشرمبلالى المُتَوَفَّى سنة ٦٩٠هـ.

كتابُ «متنِ القَدورِيِّ» للإمامِ أحمدَ بنِ مُحَمدِ بنِ أحمَدَ القَدُورِيِّ المُتَوَفَّى سنة ٤٢٨هـ.

كتابُ «الاختيارِ» للإمامِ عبدِ اللَّهِ بنِ مَحمود بنِ مَودودٍ المَوْصِلِيِّ المُتَوَفَّى سنة ٦٨٣هـ.

٢- الإمامُ مالكُ بنُ أنسٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-

هوَ: الإمَامُ مالكُ بنُ أنسِ بنِ أبِى عامرٍ الأصْبَحِيُّ، إمامُ دارِ الهِجْرَةِ - المَدينَةِ المنوَّرةِ - عَاشَ بالمدينةِ المُنَوَّرَةِ طوالَ حَياتِهِ، وبِهَا وُلِدَ سنة ٩٣هـ، وتُوُفِّىَ سنة ١٧٩هـ، وكِتَابُهُ «المُوَطَّأُ» كِتابٌ جَليلٌ فِى الفِقْهِ والحَديث النَّبَوِىِّ.

ومنْ أشْهرِ تَلامِيذِهِ المِصْرِيينَ: أبو عَبْد اللَّه عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ القَاسِم المُتَوَفَّى سنة ١٩١هـ. وهوَ الَّذِى نَظَرَ وصَحَّحَ «المُدَوَّنَةَ» فِى الفِقْهِ المَالِكِىِّ.

وأبو مُحَمَّد عبْدُ اللَّه بنُ وهبِ بنِ مُسْلِمٍ، وُلِدَ سنة ١٢٥هـ وتُوُفِّىَ سنة ١٩٧هـ.

وأشْهَبُ بنُ عبدِ العَزيزِ القَيْسِىِّ. وُلِدَ سنة ١٥٠هـ وتُوُفِّىَ سنة ٢٠٤هـ.

ومِنْ أشْهَرِ تَلامِيذِهِ المَغَارِبَةِ: أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ زيادٍ التُونسِىُّ المُتَوَفَّى سنة ١٨٣هـ.

ومنْ أشْهَرِ الكُتُبِ المُخْتَصَرةِ والمُتَوَسِّطَةِ فِى المَذْهَبِ المَالِكِىِّ: كتابُ: «شرحُ متنِ العشْماوِيَّة» للشيخِ أحمدَ بنِ تركىٍّ المَالِكِىِّ. المُتَوَفَّى سنة ٩٧٩هـ.

٣- الإمامُ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللّه-

هوَ: الإمامُ مُحَمَّدُ بنُ إدريسَ الشَّافِعِيُّ. ولدَ بمدينةِ غَزَّةَ سنة ١٥٠هـ وتُوُفِّيَ بمصر سنة ٢٠٤هـ.

كانَ إماماً فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، إلَى جانِبِ إمامَتِهِ فِي الفِقْهِ والأُصول.

وقدْ رحلَ فِي صباهُ مِنْ أجْلِ طلبِ الْعِلْمِ إلَى مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ، ثُمَّ إلَى المَدينَةِ المنوَّرَةِ، ثُمَّ إلَى اليَمَنِ، ثُمَّ إلَى بَغْدَادَ، وبها أسَّسَ مَذْهَبَهُ القَديمَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إلَى مِصرَ وبهَا أسَّسَ مَذْهَبَهُ الجَدِيد. ومِنْ مُؤَلَّفاتِهِ كتابُ: "الرِّسَالةِ" وكتابُ "الأمّ".

ومِنْ أشْهَرِ تَلامِيذِهِ: يُوسُفُ بنُ يَحيَى البُويطِي، المُتَوَفَّى سنة ٢٣١هـ.

وإسماعيلُ بنُ يَحيَى المُزَنِي المُتَوَفَّى سنة ٢٦٥هـ.

ومِنْ أشهر الكُتُبِ المُخْتصَرَةِ والْمُتَوسِّطَةِ فِي الْمذهبِ الشَّافِعِيِّ:

كتابُ: "فَتْحُ القَريبِ المُجيبِ" لابنِ قاسمٍ، وقدْ قامَ بِشَرْحِهِ والتَّعليقِ عَلَيْهِ نُخْبَةٌ مِنْ عُلَماءِ الأزْهَرِ بِعُنْوانِ: "تَقريبُ فَتْحِ القَريبِ". والإمامُ ابنُ قَاسِمٍ هُوَ: مُحَمَّدُ بنُ قَاسِمِ بن مُحَمَّدٍ، وُلِدَ بِغَزَّةَ سنة ٨٥٩هـ وتُوُفِّيَ بالقَاهِرَةِ سنة ٩١٨هـ.

٤- الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلَ -رَحِمَهُ اللَّه-

هوَ: الإمامُ أحمدُ بنُ حَنْبَلَ بنِ هِلالِ بنِ أسدٍ الشَّيْبَانِيُّ وُلِدَ بِبَغْدادَ سنةَ ١٦٤هـ وتُوُفِّيَ سنةَ ٢٤١هـ.

كانَ إمامًا فِي الحَدِيثِ والفِقْهِ. وكِتابُهُ "المُسندُ" جَمَعَ فيهِ عشراتِ الآلافِ منَ الأحاديثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.

ومِنْ أشْهَرِ تَلامِيذِهِ: ابنُهُ صَالِحٌ المُتَوَفَّى سنة ٢٦٦هـ. وهوَ أكبَرُ أولادِهِ، وتَلَقَّى الفِقْهَ عنْ أبيهِ. وابنُهُ عبدُ اللَّهِ المُتَوَفَّى سنة ٢٩٠هـ، والَّذِي رَوَى عنْ أبيهِ كَثِيرًا مِنَ الأحاديثِ النَّبَوِيَّةِ.

ومِنْ تَلامِيذِهِ -أيْضًا-: عبدُ المَلِكِ بنُ عبدِ الحميدِ بنِ مَهْرانَ الْمَيْمونِيُّ، المُتَوَفَّى سنةَ ٢٧٤هـ.

ومنْ أشْهَرِ الكُتُبِ المُخْتَصَرَةِ والْمُتَوَسِّطَةِ فِي الْمَذْهبِ الحَنْبَلِيِّ: كتابُ "مَتْنُ دَلِيلِ الطَّالِبِ" للإمامِ "علاءِ الدِّينِ أبِي الحَسَنِ علِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ أحمدَ ابنِ مُحَمَّدٍ المُرْدَاوِيِّ المَقْدِسِيِّ الحَنْبَلِيِّ" المُتَوَفَّى سنة ٨٨٥هـ. وقدْ قامَ بِشَرْحِهِ الشَّيْخَانِ إبراهيمُ مخلوف، وعبدُ الحفيظِ حبيبٌ وسَمَّياهُ "تَيْسِيرُ الدَّلِيلِ فِي الفِقْهِ الحَنْبَلِيِّ".